

برنامـج الأيـام الـخـالـية مع معاليـ الشـيخ أـد سـعد بن نـاصر الشـثـري

الحلقة 12 غزوة خيبر

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد وارحب بكم احبيتي الاعزاء في تذكر الايام الخالية الفاضلة التي مرت بسيد البشر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وكان من الايام التي وقعت له صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين اهل خيبر شيء من الصلح لكنهم لم يتذمروا بذلك الصلح - 00:00:31

وكان منهم وقائع تزداد ذلك الصلح. فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم. وساذكر بعض الاحاديث التي رواها الامام البخاري فيما يتعلق بهذه الواقعـة واقـعة خـيـبر. منها فـذـكـرـه اـنس رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - 00:00:49

ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من ابي طلحة ان يتلمس له غلاما من غلمانهم يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ابو طلحة بانس وكان ابو طلحة زوج انس. وكان انس بن ما لك قد قارب الاحتلال. فكان انا - 00:01:12

انس رضي الله عنه يخدم النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس فكنت كثيرا ما اسمعه يدعوا الله عز وجل ويقول في اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن. اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل. اللهم اني اعوذ بك من البخل والجبن - 00:01:36

اللهم اني اعوذ بك من ظلـعـ الدـيـنـ وـغـلـبـةـ الرـجـالـ قال انس فـلـمـ اـذـلـ اـخـدـمـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـتـىـ قـدـمـنـاـ مـنـ خـيـبرـ. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:01:56

فـغـزـىـ قـوـمـاـ كـانـ يـنـتـظـرـ حـتـىـ الصـبـاحـ فـيـنـظـرـ فـانـ سـمـعـ اـذـاـ كـفـ عـنـهـ وـانـ لـمـ يـسـمـعـ اـذـاـ اـغـارـ عـلـيـهـ بـعـدـمـ يـصـبـحـ فـالـ خـرـجـنـاـ إـلـىـ خـيـبرـ وـأـنـتـهـيـنـاـ إـلـيـهـ لـيـلـاـ فـصـلـيـنـاـ عـنـدـهـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ - 00:02:11

باول وقت الفجر. فـلـمـ يـسـمـعـ اـذـاـ فـرـكـ بـنـيـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـرـكـ اـبـوـ طـلـحـةـ وـكـتـ رـدـيفـ فـهـوـ اـجـرـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الزـقـاقـ زـقـاقـ خـيـبرـ قـالـ وـانـ رـكـبـتـيـ لـتـلـمـسـ - 00:02:34

اـذـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ حـصـرـ الرـداءـ عـنـهـ كـأـنـيـ اـنـظـرـ إـلـىـ بـيـاضـ فـخـذـهـ. فـلـمـ دـخـلـ القرـيـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـدـيـهـ رـفـعـ يـدـيـهـ وـهـوـ يـقـولـ اللـهـ اـكـبـرـ خـرـبـتـ خـيـبرـ. اـنـاـ اـذـاـ نـزـلـنـاـ بـسـاحـةـ قـوـمـ فـسـاءـ صـبـاحـ المـنـذـرـينـ. قـالـ هـذـاـ - 00:02:54

ثلاثـةـ مـرـاتـ فـدـخـلـ اـلـيـهـ وـكـانـوـ فـيـ اوـلـ خـرـوجـهـمـ اـلـىـ اـعـمـالـهـمـ مـعـهـمـ الـمـسـاحـيـ وـالـمـكـاتـلـ عـلـىـ اـعـنـاقـهـمـ. فـلـمـ رـأـوـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـوـاـ مـحـمـدـ وـالـلـهـ وـالـخـمـيسـ يـعـنـيـ الـجـيـشـ فـعـادـوـاـ مـسـرـعـيـنـ إـلـىـ حـصـنـ خـيـبرـ - 00:03:17

قال انس فـاصـبـنـاـهـاـ عنـوـةـ فـظـهـرـ عـلـيـهـ فـكـانـ مـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـسـبـ الذـرـاريـ قـالـ وـاـصـبـنـاـ حـمـارـ جـمـعـ حـمـارـ فـطـبـخـنـاـهـاـ فـجـاءـهـاـ رـجـلـ اـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ اـكـلـتـ الـحـمـرـ فـسـكـتـ فـاـخـبـرـ ثـانـيـ - 00:03:38

ثـمـ ثـالـثـةـ فـارـسـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـادـيـ يـنـهـيـانـكـمـ عـنـ لـحـومـ الـحـمـرـ لـيـ فـانـهـ رـجـسـ حـيـنـنـدـ اـمـتـلـ الصـحـابـةـ فـاـكـفـأـوـاـ الـقـدـورـ بـمـاـ فـيـهـاـ. قـالـ وـانـهـ لـتـفـورـ بـالـلـحـمـ - 00:04:01

اـهـ جـمـعـ السـبـيـ فـجـاءـ اـحـدـ الصـحـابـةـ وـهـوـ لـحـيـةـ الـكـلـبـيـ فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـعـطـنـيـ جـارـيـةـ مـنـ السـبـيـ فـقـالـ اـذـهـبـ خـذـ جـارـيـةـ فـاـخـذـ صـبـيـةـ بـنـتـ حـيـيـ فـجـاءـ رـجـلـ اـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـذـكـرـ لـهـ عـنـ صـفـيـةـ وـقـدـ قـتـلـ زـوـجـهـ وـكـانـتـ عـرـوـسـاـ فـقـالـ يـاـ نـبـيـ اللـهـ - 00:04:21

اـهـ اـعـطـيـتـ دـحـيـةـ صـفـيـ سـيـدةـ قـرـيـظـةـ وـالـنـظـيرـ. لـاـ تـصـلـحـ اـلـلـكـ. فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـدـعـوـهـ بـهـاـ فـقـالـ لـهـ خـذـ جـارـيـةـ

من السبي غيرها. فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها - [00:04:46](#)
على مهرها عتقها فاصطافاها لنفسه فخرج حتى اذا كان بالطريق وبلغوا مكانا يقال له سد الروحة حلت فبني بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى جهزتها له ام سليم والدة انس - [00:05:06](#)

فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا طلب من كان عنده شيء من الطعام ان به فجعل الرجل يجيه بالتمر والآخر يأتي بالسمن وهكذا طلب النبي صلى الله عليه وسلم من حوله ان يحضروا لي هذه الوليمة ما كان فيها خبز ولا لحم فكان - [00:05:28](#)

فتلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك زواجه بصفية بطريق خير حفي ثلاثة ايام. فقال الناس هل هي من امهات المؤمنين او هي مما ملكت يمينه. فقالوا ننظر - [00:05:55](#)

ان طرب عليها الحجاب فهي من امهات المؤمنين والا فهي من الاماء فظروف عليها الحجاب فعلم انها من امهات مؤمنين لعلنا ان نأخذ فاصل ثم نعود الى ذكر سياق قصة غزوة - [00:06:15](#)

خبير حياكم الله ومرحبا بكم في ذكر بعض الواقع المتعلقة بغزوة خيبر كانت خيبر حصونا متعددة ولم تكن حصنا واحدا وبالتالي لم يعاملها النبي صلى الله عليه وسلم معاملة واحدة - [00:06:35](#)

وانما كان لكل حصن احكام خاصة بها ومن الاحاديث التي وردت في غزوة خيبر ما رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه. قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر لما غزا خيبر فكنا اذا اشرفنا على واد هلننا - [00:07:07](#)

واذا علونا كبرنا. قال فارتقت اصواتنا بالتكبير واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقبة في جبل فلما علا على تلك العقبة رجل نادى فرفع صوته لا الله الا الله والله اكبر. فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم. الله اكبر الله اكبر - [00:07:30](#)

لا الله الا الله كان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته فدنا منا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فان انكم لا تدعون اصم ولا غائب ولكن تدعون سميعا بصيرا. وانه معكم وانه سميع قريب. تبارك اسمه - [00:07:56](#)

وتعالى جده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس قال واكنت خلف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اقول في نفسي يعني بدون رفع صوت لا حول ولا قوة الا بالله. فقال لي يا عبد الله - [00:08:18](#)

ابن قيس يا ابا موسى قلت لبيك يا رسول الله. قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت بلى يا رسول الله ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من - [00:08:41](#)

الجنة. من الواقع التي وقعت في غزوة خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض اهل تلك الحصون اتفقا على ان يقوموا بالعمل في المزارع التي في ذلك الحصن - [00:09:01](#)

يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عامل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر وزرع فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود على ان يعملوها ويزرعواها ولهم شطر ما يخرج منها - [00:09:21](#)
من سمر وزرع. فكان صلى الله عليه وسلم يعطي ازواجه عددا من ثمار خيبر تخرج مائة وسبعين وسبعين وعشرون وصق من الشعير واستمرروا على ذلك حتى جاء عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاجرى اليهود والنصارى من ارض الحجاز - [00:09:41](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر وكانت الارض اهليه لليهود ثم للمسلمين. ارادوا ان يخرجوا اليهود منها. فجاء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا - [00:10:07](#)

اتركونا على ان نقوم بكافياتكم في العمل ولكم آن نصف الثمرة ولنا نصفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نترككم على ذلك ما شئنا. فاقروا حتى اجلائهم عمر في امارته. آآ ارسلهم - [00:10:25](#)

واريجا قال فلما فدع خيبر عبد الله بن عمر يعني ان اهل خيبر اصابوا عبد الله ابن عمر وبشيء من الجراحات. فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه - [00:10:45](#)

وسلم عامل يهود خيبر على اموالهم. وقال لهم نقركم ما اقركم الله. وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل
فبدعت يداه ورجلاه وليس هناك عدو غير هؤلاء اليهود - 00:11:07

هم عدونا وهم تهمنا ولذلك ارى اجلاءهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه بعض يهود خيبر فقالوا يا عمر اخرجنا وقد اقرنا محمد
وعملنا على الاموال وشرط لنا النصف فقال له عمر اظننت اني نسيت - 00:11:27

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعود بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال ابن ابي الحقيق كان ذلك
هزيلة من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله لم يكن يقول الا الحق فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة - 00:11:52
كما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحجال ونحو ذلك. وبعد ذلك قسم عمر خيبر عمر ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يمضي لهن - 00:12:16

الثمرة فمنهن من اختارت الارض واصبحت تقوم بالعمل بنفسها ومنهن من اختارت الوسق وكانت عائشة قد اختارت الارض وابن عمر
كان يقول كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزارع والارض كانت تقرأ على - 00:12:36
شيء من التبن. المقصود ان هذا الحديث فيه دالة على جواز المزارعة نسبة محددة من ثمرة الارض. كما لو قال لك نصف الثمرة
ولنصف الثمرة. اما لو قال لك نصف الثمرة - 00:12:58

الشمالي الجنوبي فحين اذا لا يجوز هذا. لكن اذا كان يقال لصاحب الارض نصف الثمرة مطلقا مشاعة وللعامل الذي يزرع نصفها كما
عامل النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فحينئذ لا حرج في ذلك. اما - 00:13:18
فاما قالوا بتحديد جزء من الارض لكل واحد منهم فحين اذا لا يصح هذا العقد ولعلنا ان نقف في فاصل قليل نستكمم الحديث بعد
ذلك في هذا الموضوع حياكم الله واهلا وسهلا بعد هذا الفاصل - 00:13:38

نسرغ فيه شيئا من الواقع التي وقعت في غزوة خيبر يقول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر. فسرنا ليلا فا قال رجل من القوم لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة - 00:14:08
الا يا عامر الا تسمعنا من هنفياتك لو امتعتنا وكان عامر شاعرا فنزل يحدو بالقوم وقال لهم بعض القصائد اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صلينا فاغفر فداء لك ما اتقينا - 00:14:29

وثبت الاقدام ان لاقينا والقينا سكينة علينا انا اذا صيح بنا ابينا وبالصياح عولوا علينا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عامر بن
الاكوع فقال من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمه الله. وكانت هذه الكلمة يستدلون بها او
يقولونها عن الاموات - 00:14:50

فقال رجل من القوم وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به قال سلمة بن الاكوع فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمة شديدة
جوع وشدة ثمان الله تعالى فتحها عليهم. قال فلما امسى الناس مساء اليوم الاخر الذي فتحت فيه خيبر اوقدوا نيرانا - 00:15:16
كثيرة. فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا هذه النيران اوقدت على لحم قال اي لحم؟ قالوا لحم الحمر الانسية. فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما فيها واكسروا قدورها. فقال رجل من القوم يا رسول الله - 00:15:44

افلا نهريها وننفس القدور؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذاك اغسلوا فلما فعلوا ذلك قال فلما تصافى القوم قاتلوهم وكان
السيف الذي مع عامر بن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليظربه لكنه رجع - 00:16:02

آآسيه عليه فاصاب ركبة عامر فاصيب عامر صبيحة ليلة خيبر. بقائمه سيف نفسه فمات رضي الله عنه. فقال بعض القوم حبط عمل
عامر. يعني يقولون قتل نفسه. فلما قالوا ذلك ذهب سلمة ابن الاكوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:24

قال فجاء اليه حزينا فقال شاحبا؟ قال ما لك يا سلمة قال زعموا انها عامرا قد حبط عمله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قاله؟
قلت فلان وفلان وسيد ابن حظير وفلان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قالها فان له لاجرين. اثنين - 00:16:50
انه لجاهد مجاهد قل عربي مشابه مثله واي قتل يزيد عليه. وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه. فكان ذلك في فضل
عامر بن الاكوع وانه ماتا شهيدا من الواقع التي وقعت في ذلك اليوم في غزوة خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه -

استعصى عليهم فتح حصن من حصون خير و حينئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله ويحبه الله و رسوله. فكان الناس يتطلع كل واحد منهم ان يكون هو ذلك الرجل الذي يحب الله و رسوله ويحبه - 00:17:41

الله و رسوله ويفتح على يديه فلما اصيروا كل منهم غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلوا معه الفجر مبكرا. كل منهم يرجو ان يعطها فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر قال اين علي بن ابي طالب - 00:18:08
 قال قالوا يا رسول الله يشتكي عينيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتى بعلي فارسلوا اليه فاتوا بعلي رضي الله عنه فدعا له النبي صلى الله عليه كلم - 00:18:26

كان ذلك من اسباب شفاء عينيه في نفس ذلك المكان ثمان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية فقال علي يا رسول الله على من اقاتلهم؟ هل نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ - 00:18:43
 حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام و اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم ففتح الله على امير المؤمنين علي رضي الله عنه في ذلك اليوم بارك الله فيكم - 00:19:03
 جميع و وفقكم الله لكل خير. هذا والله اعلم. و صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:23